قصر الأمل فقط ولولا الأمل لما وقع أحد في الزلل والموانع الثلاثة
المتقدمة تابعة له وهو أصل وأم لها وعليه مدار الدنيا وبه يعبد الإنسان
الشيطان والهوى قال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف
يعلمون وقال وعسى أن يكون قد اقترب أجلهم الآية وقال صلى الله عليه
وآله وسلم إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان أما أحدهما فاتباع الهوى وأما
الآخر فطول الأمل فأما الهوى فهو يعدل عن الحق ومن عدل عن الحق فهو صاحب
هوى وأما طول الأمل فهو حب الدنيا ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة
قد ارتحلت مقبلة وقال عليه السلام حب الدنيا طول الأمل وقال أعوذ بك
من أمل يمنع خير العمل وأعوذ بك من العجز والكسل فمن أصبح وهو يؤمل أن
يمسي أو يؤمل أن يصبح لم يخل من الغرور والتسويف ولم يقدر الأعلى سير
ضعيف ولذلك قال عليه السلام صل صلاة مودع أي ترى أنك لا تصلي بعدها
ولقد أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب ولا ينتفع بوعظه الآية فمن غلب على
عقله في كل صلاة أنها آخر صلاة يصليها حضر معه قلبه وتيسر له الاستعداد
ومن عجز عن ذلك فلا يزال في غفلة دائمة وفتور مستمر وتسويف
متتابع إلى أن يدركه الموت ويهلكه حسن الفوت وقال عليه السلام الدنيا
ساعة فاجعلها طاعة ∴ شعرا ∴

∴ لا تحقرن ساعة مساعدة ∴ تمه فيها يدا إلى طاعة ∴

∴ فالحي للموت والمنى خدع ∴ والأمر من ساعة إلى ساعة ∴

وقال عليه السلام من يؤمل أن يعيش غدا يؤمل أن يعيش أبدا وقال عليه السلام
اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وقال عليه
السلام يا أبا ذر كن على عمرك أشح على دنياك ودرهمك إلى غيرها من
الأحاديث واعلم أن الأنبياء والأولياء والأئمة والأتقياء ما قدروا على
المجاهدات الشاقة والعبادات القوية وترك الدنيا ومتابعة الهوى

الابقصر

الابقصر الأمل لأن من يعلم أنه يموت مثلا بعد ساعة أو ساعتين أو يوم أو
يومين لا يشتغل الأبا هم المهمات مع الدوام في كل أنفاس وأوقات لأن الموت
ليس له وقت معين عند الإنسان فلا يدخل نفس إلا ويمكن أن لا يخرج ولا يخرج إلا
ويمكن أن لا يدخل ولذلك قال عليه السلام لما اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة
دينار إلى شهر ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر إن أسامة لطويل الأمل
والذي نفسي بيده ما طرفت عيني فظننت أن تقر حتى يقبض الله روحي ولا رفعت
صلبا إلى إلا ظننت أني واضعه حتى أقبض ولا لقمت لقمة وظننت أني أسيغها
حتى أغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم في القبور
أو الموتى فوالذي نفسي بيده إنما توعدون حق وما أنتم بمعجزين وقال يخرج عني
نفس فما أحسبه يعود إلي ∴ عن ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يخرج ليهريق الماء ثم يتمسح بالتراب فأقول له يا رسول الله إن
الماء قريب فيقول ما يدريني لعلي لا أبلغه وكان ابن عباس رضي الله عنه إذا
استيقظ من الليل تيمم خوفا من المفاجأة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من مات
متوضئا مات شهيدا أو ذلك قد ورد أحاديث في فضل من نام على طهور وقد كان بإبراهيم
ابن أدهم علة البطن فخرج في ليلة سبعين مرة ويتطهر في كل مرة ويصلي ركعتين
وكذلك يروى عن إبراهيم الخواص أنه فعل حتى مات في وسط البركة في جامع الري
تنبيه فاعلم أن الناظرين بنور البصيرة الذين شرح الله صدورهم للإسلام علموا
أن الناس في هذا العالم سفر فأول منازلهم المهد وآخرها اللحد والوطن الجنة أو النار
والعمر مسافة السفر فسنوه مراحله وشهوره فراسخه وأيامه أمياله وأنفاسه
خطواته وطاعاته بضاعته وأوقاته رؤوس أمواله وأهواؤه وشهواته قطاع الطريق
وربحه الطاعة وخسرانه المعصية فالغافل عن نفس من أنفاسه حتى ينقضي في
غير الطاعة متغابن ولهذا الخطر شمر المتقون عن ساق الجد وتركوا ملاذ النفس

Copyright © King Saud University